في زمن فيروز بن يزدجرد ثم ملك بعده ابنه الاسود وهو الذي نصر على غسان عرب الشام واسر عدة من ملوكهم واراد ان يعفو عنهم وكان للاسود ابن عم يقال له ابو زينة قد قتل له آل غسان اخا في بعض الوقايع فقال قصيدته المشهورة يغري الاسود على قتلهم فمنها

ما كل يوم ينال المرء ما طلبا
ولا يسوغه المقدور ما وهبا
واحزم الناس من ان فرصة عرضت
لم يجعل السبب الموصول مقتضبا
وانصف الناس في كل المواطن من
سقى المعادين بالكاس الذي شربا
وليس يظلمهم من راح يضربهم
بحد سيف به من قبلهم ضربا
والعفو الا عن الاكفاء مكرمة
من قال غير الذي قد قلته كذبا
قتلت عمرا وتستبقي يزيد لقد
رأيت رايا يجر الويل والحربا
لا تقطعن ذنب الافعى وترسلها
ان كنت شهما فاتبع راسها الذنبا
هم جردوا السيف فاجعلهم له جزرا
واوقدوا النار فاجعلهم لها حطبا

ان

ان تعف عنهم يقول الناس كلهم
لم يعف حلما ولكن عفوه رهبا
هم اهلة غسان ومجدهم
عال فان حاولوا ملكا فلا عجبا
وعرضوا بفداء واصفين لنا
خيلا وابلا تروق العجم والعربا
ايحلبون دما منا ونحلبهم
رسلا لقد شرفونا في الورى حلبا
علام تقبل منهم فدية وهم
لا فضة قبلوا منا ولا ذهبا

وقد آن ان نحبس القلم عن طغيانه ونرده عن الجموح بالواء عنانه ونشرع في ذكر الوقائع التي جرت بين السلطان صابون واقرانه والحروب التي حصلت منه الى اخر زمانه

الفصل الرابع في ذكر ما وقع من السلطان صابون من الحروب وقهر الملوك وملك البلاد

اعلم ان القادر الذي لا يعجزه شيء تقدست ذاته وتنزهت صفاته جعل الملوك في الاكوان كالرؤوس من الابدان والراس هو الرئيس وهو محل العقل على بعض الاقوال وهو اشرف اعضاء الانسان لان فيه من الحواس الظاهرة اربع وهي السمع والبصر والشم والذوق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)